

الباب الأول

مقدمة

أ. أهمية البحث

لا يمكن فصل استقلال لبنان عام ١٩٤٣ عن تأثير الاستعمار، ولا سيّما الهيمنة الفرنسية التي بسطت سيطرتها على البلاد منذ اتفاقية سان ريمو عام ١٩٢٠ من خلال نظام الانتداب الذي فرضته عصبة الأمم. ورغم أنّ لبنان قد حقق استقلاله رسمياً، فإن نضال شعبه لم يتوقف عند هذا الحد؛ إذ ما زال المجتمع اللبناني يسعى للتحرر من بقايا السيطرة الاستعمارية، والعمل على ترسيخ هوية وطنية مستقلة.^١ كما شكّلت عملية بناء دولة مدنية علمانية تقوم على التعايش والوئام بين مكوّناتها الدينية والعرقية المتعددة تحدّياً كبيراً بحدّ ذاتها. وقد خلّف الاستعمار آثاراً عميقة في البنى السياسية والاجتماعية والثقافية، مما جعل ظلال النفوذ الاستعماري حاضرة بقوة في حياة المجتمع اللبناني خلال مرحلة ما بعد الاستعمار.^٢

وتتجسّد هذه الظواهر الاجتماعية بصورة جليّة في القصة القصيرة «لا بحر في بيروت» للكاتبة غادة السمان. إلا أنّ القصة القصيرة، وعلى خلاف تصوّر المثالي لمرحلة الاستقلال، تقدّم تمثيلاً نقدياً للبنى الاجتماعية في بيروت، حيث تهيمن الصراعات الاجتماعية والثقافية والسياسية على المشهد العام. وتقدّم السمان، من

^١ Linda Rizk Saber, "The French Mandate or the Independence Process in Lebanon in ١٩٢٠ and ١٩٤٣," *World Conference On Research in Social Sciences*, ٢٠٢٣, ٢٠-٣٧.

^٢ Joelle M Abi-Rached and Ishac Diwan, "The Economic Legacy of the French Mandate in Lebanon," no. ١٦١٤ (٢٠٢٢), www.erf.org.

خلال نصّها الروائي، قراءة تحليلية لأشكال التفاوت والاختلال الاجتماعي التي تعكس حالة اغتراب واهتزاز الهوية الجمعية في المجتمع اللبناني في مرحلة ما بعد الاستعمار. ولا تقتصر أهمية هذه الظواهر على كشف الذاكرة الجراحية لتجربة الاستعمار، بل تتجاوزها إلى إبراز آليات تشوّه القيم الإنسانية وتفكّك البنى الاجتماعية تحت تأثير الحداثة المفترطة، والهيمنة الفكرية والثقافية للغرب.^٣

وبناءً على ملاحظات الباحث، تُبرز القصة القصيرة «لا بحر في بيروت» طيفاً واسعاً من الواقع الاجتماعي المركّب، بدءاً من الفوارق الطبقية، وقلق المرأة تجاه البنية الأبوية، وصولاً إلى الصراع بين التقاليد والحداثة. وتعرض السمان شخصيات تعيش في حالة فراغ روحي واغتراب اجتماعي، نتيجة بقايا الذهنية الاستعمارية المتجذّرة. وعليه، فإن هذه القصة القصيرة لا تُعدّ مجرد عمل أدبي فحسب، بل تمثّل كذلك مرآة أيديولوجية تعكس واقع المجتمع اللبناني في مرحلة ما بعد الاستعمار، الذي لا يزال يسعى لتحقيق توازن في منظومة القيم الإنسانية.

إنّ اعتماد منهج البنيوية التكوينية للوسيان غولدمان يُعدّ ملائماً للغاية في إطار هذه الدراسة؛ إذ يفترض هذا المنهج أنّ العمل الأدبي يُمثّل تجسيداً لرؤية العالم لجماعة اجتماعية تحاول فهم التناقضات القائمة في مجتمعتها والعمل على تجاوزها.^٤ ومن خلال هذا المنظور، يستطيع الباحث تتبّع كيفية تمثّل الشخصيات في القصة القصيرة «لا بحر في بيروت» لوعي جمعي يعكس وضع المجتمع اللبناني العالق

^٣ Louis Yako, "If We All Leave, Who Will Cut the String: Exiled Intellectuals in Ghada Al-Samman'S Thought," *Arab Studies Journal* ٢٦, no. ١ (٢٠١٨): ١١٥-٤٠.

^٤ L Goldman and W Q Boelhower, *Essays on Method in the Sociology of Literature* (Telos Press, ١٩٨٠).

بين إرث الاستعمار والرغبة في التحرر الثقافي والأيدولوجي. وبذلك، يُتوقع أن تكشف هذه الدراسة أنّ الاستعمار لم يخلّف آثاراً سياسية فحسب، بل امتدّ تأثيره ليشكّل أنماط التفكير والسلوك الإنساني في السياق الاجتماعي لما بعد الاستعمار. يمكن استجلاء ظاهرة تلاشي القيم الإنسانية في القصة القصيرة من خلال المقطع الآتي:

يهتف غاضباً: «هذا البحر الذي تتحدثين عنه مات منذ زمن بعيد.. إن كان هذا بحرك، فاعلمي يا صغيرتي أنه لا بحر في بيروت».

ويجسّد هذا الاقتباس حالة الانهيار الروحي والأخلاقي التي أصابت المجتمع نتيجة الاستعمار الثقافي؛ إذ يُعدّ رمز «البحر الميت» تمثيلاً لفقدان الحرية وتلاشي الأمل في وجدان أهل بيروت، حيث أدّت الحداثة الغربية إلى خلق فراغ داخلي وشعور بالاغتراب الاجتماعي. ووفقاً لمنظور البنيوية التكوينية، يُعبّر هذا الرمز عن وعي جمعي للطبقة المتعلّمة في لبنان تجاه انقطاع القيم الأصيلة وبرز واقع جديد تغلب عليه مظاهر التفسّخ والانحلال.^٥ وتبرز الظاهرة ذاتها في المقطع الآتي:

«سوف تملأ له الزجاجة الغالية بماء البحر، ما دامت هذه رغبته، فستحققها رغم ما فيها من غرابةٍ وغموض».

ويجسّد السلوك الخاضع للشخصية النسوية في تنفيذ هذا الطلب حالة الاغتراب الداخلي والخضوع للبنى الاجتماعية ذات الطابع الأبوي؛ إذ يرمز ماء البحر المحبوس في قارورة ثمينة إلى الحرية الثقافية المقيدة بهيمنة المادية الغربية. ومن منظور البنيوية

^٥ Sri Muniroch, "Understanding Genetic Structuralism From Its Basic Concept," *LiNGUA: Jurnal Ilmu Bahasa Dan Sastra* ٢, no. ١ (٢٠١١), <https://doi.org/10.18860/ling.v2i1.560>.

التكوينية، يعكس هذا السلوك صراع الطبقة المثقفة في لبنان للحفاظ على القيم الإنسانية في ظلّ التشوّع الاجتماعي الناجم عن الإرث الاستعماري والحداثة الزائفة.^٦ وبناءً على ما تقدّم من ظواهر، يمكن الاستنتاج أنّ القصة القصيرة «لا بحر في بيروت» لغادة السمان تعكس الواقع الاجتماعي للبنان في مرحلة ما بعد الاستعمار من خلال إبراز الصراعات الاجتماعية والثقافية والسياسية، الأمر الذي يجعل هذه القصة القصيرة جديرة بالدراسة وفق نظرية البنيوية التكوينية لوسيان غولدمان؛ نظرًا لكون هذه النظرية تؤكد العلاقة الجدلية بين بنية العمل الأدبي والبنية الاجتماعية التي أفرزته.

أكثر الدراسات السابقة حول (لا بحر في بيروت) ركّزت غالبًا على الجوانب اللغوية والأسلوبية.^٧ فقد تناول علي سليمي وسميرة خسروي (٢٠١٧) في دراستهما المعنونة «بررسی عناصر تشکیل دهنده داستان عیناک قدری غادة السمان بر اساس نظریه گفتمان روابی ژرار ژنت» عناصر السرد في أعمال غادة السمان اعتمادًا على نظرية السرد عند جيرار جنيت. وقد بيّنت هذه الدراسة ثلاثة عناصر رئيسة، وهي: الزمن، والجوّ، والنبرة، بوصفها تقنيات سردية تُستعمل لتصوير قضايا المرأة. كما درست سميحة عباس (٢٠١٩) في بحثها المعنون «تجليات الاغتراب في المجموعة القصصية "لا

^٦ Muniroch.

^٧ . "على سليمي and سميرة خسروي، 'بررسی عناصر تشکیل دهنده داستان عیناک قدری غادة السمان بر اساس نظریه گفتمان روابی ژرار ژنت،' ادب عربي ١٠، رقم ١٠ (١٣٩٧): ١٠-١٨.،

بحر في بيروت" لغادة السمان»^٨ ظاهرة الاغتراب في هذه المجموعة القصصية. وقد استخدمت هذه الدراسة منهج القراءة الدقيقة (Close Reading)، مع التركيز على تقنية تيار الوعي (Stream of Consciousness). أما العزاوي (٢٠٢٠) ففي دراسته المعنونة «شعرية اللغة السردية في رواية لا بحر في بيروت لغادة السمان» فقد بحث الأسلوب اللغوي السرد في هذه المجموعة. وباستخدام المنهج الأسلوبي توصلت الدراسة إلى أن اللغة التي تستخدمها غادة السمان تتصف بالطابع الشعري والرمزي، وتحتوي على دلالات اجتماعية عميقة. وفي دراسة نضال القصيري (٢٠٢٢) المعنونة «الحرب في الرواية النسوية السورية (كوبيس بيروت أنموذجاً)»^٩ جرى التركيز على مفهوم الحرب في الأدب النسوي السوري من خلال رواية «كوبيس بيروت» لغادة السمان. وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، أظهرت الدراسة أن غادة السمان قدّمت تصويراً عميقاً لمعاناة المرأة وكفاحها في ظل الحرب الأهلية اللبنانية سنة ١٩٧٥. كما قدّم أرشد لاسكار (٢٠٢٣) في دراسته المعنونة «حياة غادة أحمد السمان وآثارها الأدبية»^{١٠} عرضاً شاملاً لحياة غادة السمان ومسيرتها الأدبية. وباستخدام المنهج الوصفي التاريخي تتبعت الدراسة تطوّر الموضوعات في أعمالها، من موضوع الحب في المرحلة الأولى إلى التحول نحو القضايا الاجتماعية والنسوية والنقد الثقافي. وأخيراً، قام

^٨ . الدكتورّة سميحة عباس، "تجليات الاغتراب في المجموعة القصصية 'لا بحر في بيروت' لغادة السمان"، جسر المعرفة ٥، رقم ٢٠ (٢٠١٩): ٤٦-٥٥.

^٩ . نضال القصيري، "الحرب في الرواية النسوية السورية (كوبيس بيروت أنموذجاً)"، مجلة جامعة تشرين الآداب والعلوم الإنسانية، رقم ٤٤ (٢٠٢٢): ١٤٣-٥٤.

^{١٠} . الدكتور أرشد لشكر، "حياة غادة أحمد السمان و آثارها الأدبية"، مجلة سيرين للدراسات العربية والإنجليزية ٢، رقم ٠٢ (٢٠٢٣): ٠١-٠٨.

إبراهيم نامداري وزملاؤه (٢٠٢٥) في دراستهم المعنونة «تحليل سوسيولوجي لرواية بيروت ٧٥ لغادة السمان على أساس نظرية البنيوية التكوينية» بتحليل رواية «بيروت ٧٥» اعتماداً على نظرية البنيوية التكوينية عند لوسيان غولدمان. وقد بيّنت نتائج الدراسة أن هذه الرواية تصوّر الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أصابت مدينة بيروت في سبعينيات القرن العشرين. وبناءً على ذلك، فإن هذه الدراسة تتميز بالجِدَّة، لأنها تقدّم منظوراً جديداً في قراءة أعمال غادة السمان بوصفها انعكاساً للوعي الجماعي للمجتمع اللبناني الذي يواجه أزمة هوية وحالة اغتراب في مرحلة ما بعد الاستعمار.

توفر هذه الدراسة إسهاماً نظرياً في تطوير الدراسات الأدبية لما بعد الاستعمار من خلال تطبيق منهج البنيوية التكوينية للوسيان غولدمان على الأدب العربي الحديث، وخصوصاً القصة القصيرة «لا بحر في بيروت» لغادة السمان. ومن خلال استخدام هذا المنهج، توسّع الدراسة الفهم لكيفية انعكاس البنية الاجتماعية والوعي الجماعي للمجتمع اللبناني في مرحلة ما بعد الاستعمار ضمن البنية السردية، والشخصيات، والرموز الأدبية. كما تُثري هذه الدراسة النقاش النظري حول العلاقة بين الأدب والواقع الاجتماعي والسياسي، لا سيما في سياق الاستعمار الثقافي وأزمة الهوية في العالم العربي، وهو موضوع نادراً ما تناولته الدراسات القائمة على البنيوية التكوينية.

أما على المستوى التطبيقي، فتتوقع الدراسة أن تكون مرجعاً أكاديمياً للطلاب والباحثين وقراء الأدب المهتمين بالدراسات ما بعد الاستعمار وعلم اجتماع الأدب.

كما يمكن الاستفادة منها كمرجع في تحليل أعمال أدبية أخرى تحمل موضوعات مشابهة، مثل الصراع بين التقاليد والحداثة، وتأثير الهيمنة الغربية على المجتمعات الشرقية. بالإضافة إلى ذلك، تسعى الدراسة إلى تعزيز الوعي النقدي لدى القراء بأهمية الحفاظ على القيم الإنسانية والهوية الثقافية في ظلّ تيارات العولمة والحداثة التي غالبًا ما تُعيد إنتاج أشكال جديدة من الاستعمار في المجال الثقافي والفكري.

ب. مشكلات البحث وتحديدّها

استنادًا إلى الخلفية السابقة، فإن مشكلات البحث في هذا الدراسة هي كما يلي:

١. كيف كانت الخلفية التاريخية التي أسهمت في نشأة القصة القصيرة لا بحر في بيروت لغادة السمان؟
٢. كيف تتجلى الرؤية العالمية للمجتمع اللبناني في مرحلة ما بعد الاستعمار في القصة القصيرة لا بحر في بيروت في ضوء منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان غولدمان ؟

يقتصر هذا البحث على دراسة تمثيلات الاستعمار في القصة القصيرة "لا بحر في بيروت" للكاتبة غادة السمان. ويتركز البحث على تحليل الظواهر الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تعكس حالة المجتمع اللبناني بعد الاستعمار كما تم تمثيلها من خلال الشخصيات والصراعات والرموز في القصة. ويُستخدم في ذلك منهج البنيوية الكوينية

للوسيان غولدمان لوسيان غولدمان، الذي يركز على العلاقة بين بنية العمل الأدبي والبنية الاجتماعية للمجتمع الذي أنتجه.

ج. أغراض البحث

١. وصف التاريخ الذي شكّل الخلفية التي أسهمت في نشأة القصة القصيرة لا بحر في بيروت لغادة السمان.
٢. تتبّع الرؤية العالمية للمجتمع اللبناني في مرحلة ما بعد الاستعمار كما تتجلى في العمل الأدبي، من خلال توظيف منهج البنيوية التكوينية عند لوسيان غولدمان.

د. فوائد البحث

١. الفوائد النظرية
- من الناحية النظرية، يُتوقع أن يسهم هذا البحث في تطوير دراسات علم اجتماع الأدب، خصوصًا تلك التي تستخدم منهج البنيوية الكوينية للوسيان غولدمان لوسيان غولدمان. من خلال تحليل القصة القصيرة "البحر في بيروت" للكاتبة غادة السمان، يمكن لهذا البحث أن يُثري الفهم حول العلاقة بين بنية العمل الأدبي والبنية الاجتماعية للمجتمع الذي أنتجه. كما يُتوقع أن يُضيف هذا البحث إلى المخزون الأكاديمي في الدراسات الأدبية العربية المعاصرة، خاصة فيما يتعلق بقضايا الاستعمار وتأثيراته على وعي المجتمع بعد الاستعمار.

٢. الفوائد العملية

من الناحية العملية، يُتوقع أن يكون هذا البحث مرجعاً للطلاب والباحثين والقراء المهتمين بفهم الواقع الاجتماعي والسياسي لمجتمع لبنان من خلال الأدب. كما يمكن أن يشكل مادةً للنظر في الدراسات المستقبلية التي تركز على تمثيلات الاستعمار، والهوية بعد الاستعمار، وأهمية منهج البنيوية الكوينية للوسيان غولدمان في تحليل الأعمال الأدبية. وبهذا، فإن نتائج البحث لا تقتصر على إثراء المعرفة العلمية فحسب، بل تسهم أيضاً في تنمية الوعي النقدي حول كيفية استمرار تأثير الإرث الاستعماري على التفكير والسلوك البشري في السياق الاجتماعي المعاصر.

هـ. توضيح المصطلحات

١. القصة القصيرة "لا بحر في بيروت"

القصة القصيرة "لا بحر في بيروت" هي مجموعة قصصية قصيرة من تأليف غادة السمان ونُشرت عام ١٩٦٥. تجسد القصة القصيرة "لا بحر في بيروت" مدينة بيروت كرمز للصراع الداخلي العميق وسط التوترات الاجتماعية والسياسية التي تعصف بها.^{١١} تتبع القصة شخصيات عالقة في الفوضى الخارجية والصراع الداخلي في الوقت نفسه، تبحث عن معنى الحياة والهوية في عالم مليء بالغموض. تصبح بيروت، التي بلا بحر كرمز للحرية، تمثيلاً للمساواة، والعجز، والحيرة التي تلون نفوس الذين يتوقون إلى السلام. هذه القصة القصيرة ليست مجرد قصة عن

^{١١} وفاء قحطان غافل الامارة، "شعرية اللغة السردية في رواية لا بحر في بيروت لـ (غادة السمان)", ٢٠٢٠.

الحياة في بيروت، بل هي مرآة للنضال الإنساني العالمي ضد الواقع الاجتماعي القاسي، مع شجاعة في معالجة القضايا السياسية والإيديولوجية بصدق وعمق.

٢. غادة السمان

غادة السمان هي كاتبة وصحفية وناشطة نسوية سورية ولدت في دمشق عام ١٩٤٢. تُعرف بمواقفها الصريحة في نشرات حول السياسة والمجتمع في العالم العربي، وبجهودها في الدفاع عن حقوق المرأة والحريات الفردية في المنطقة. درست غادة في جامعة دمشق، ثم تابعت دراستها في الجامعة الأمريكية في بيروت وجامعة القاهرة، حيث حصلت على درجة الدكتوراه. شملت مسيرتها المهنية التدريس، والكتابة لمجلات مختلفة، والعمل كمذيعة، وتأسيس دار نشر خاصة بها لنشر أعمالها دون رقابة.

من بين أعمالها الشهيرة القصة القصيرة "بيروت ٧٥" التي تصوّر الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في لبنان في تلك الفترة، بالإضافة إلى مجموعات القصة القصيرة، ومقالات، وشعر غالبًا ما تناول قضايا المرأة العربية، والقومية، والحريات. تُعرف كتاباتها بالصدق، والاستفزازية، والجسارة، وقد تُرجمت إلى عدة لغات.^{١٢} ساهمت أعمالها في إلهام عملية تفكير جديدة في العالم العربي ودراسات الأدب النسوي. إلى جانب "بيروت ٧٥"، تُعرف أيضًا أعمالها "كوابيس بيروت" و"القمر المربع" التي نالت اعترافًا دوليًا.

^{١٢} Aythar Mahmood Saloom, "The Woman Perspectives In Ghadah Al-Samman's Writing" ١٢, no. ٧ (٢٠٢٤): ٤١٥-٢٢.

٣. البنيوية الكوينية للوسيان غولدمان

يعتبر منهج البنيوية الكوينية للوسيان غولدمان الذي اقترحه لوسيان غولدمان أن لكل عمل أدبي بنية محددة.^{١٣} تتشكل هذه البنية من خلال عملية تاريخية مستمرة يمر بها المجتمع. وغالبًا ما يُشار إلى هذا المنهج أيضًا باسم علم اجتماع الأدب، إذ أن البنيوية الكوينية للوسيان غولدمان وعلم اجتماع الأدب يشتركان في الانطلاق من دور الكاتب والمجتمع في تشكيل البنية الاجتماعية. وقد شرح زمرمان كيف حاول غولدمان جسر بين تقليدين يبدو أنهما متعارضان: البنيوية التي تركز على البنية الداخلية للنص، وعلم اجتماع الأدب الذي يضع الظروف التاريخية والاجتماعية في خلفية إنشاء العمل الأدبي.^{١٤} في دراسة البنيوية الكوينية للوسيان غولدمان، يصبح فهم الجوانب الاجتماعية أمرًا بالغ الأهمية، إذ أن نشوء أي عمل أدبي دائمًا مرتبط بالظروف الاجتماعية السائدة في زمن تأليفه.^{١٥}

وفي هذا السياق، يؤكد غولدمان أن العمل الأدبي لا يمكن فهمه كنص قائم بذاته فقط، بل كنتاج للوعي الجمعي لمجموعة اجتماعية تسعى لفهم والتفاعل مع التناقضات في واقعها التاريخي. فكل عمل أدبي هو بنية ذات معنى تنشأ من العلاقة الجدلية بين الموضوع الجمعي وعالمه الاجتماعي. العلاقة بين شكل العمل الأدبي وبنية المجتمع ليست علاقة سبب ونتيجة، بل هي علاقة دلالية متبادلة تشكل

^{١٣} L Goldmann, *Sciences Humaines et Philosophie: Suivi de Structuralisme Génétique et Création Littéraire*, Bibliothèque Médiations (Gonthier, ١٩٦٦).

^{١٤} M Zimmerman, *Genetic Structuralism: Lucien Goldmann's Answer to the Advent of Structuralism* (University of California, San Diego, ١٩٧٥).

^{١٥} Dewi Nurhasanah, "Strukturalisme Genetik Lucien Goldmann Dalam Novel Orang-Orang Proyek Karya Ahmad Tohari," *Humaniora* ٦, no. ١ (٢٠١٥): ١٣٥-٤٦.

بعضها البعض. ومن ثم، يسعى منهج البنيوية الكوينية للوسيان غولدمان إلى دمج التحليل البنيوي مع البعد التاريخي والإيديولوجي، بحيث يكون قادرًا على تفسير كيفية تمثيل العمل الأدبي لرؤية العالم لمجموعة اجتماعية معينة في سياقها التاريخي.^{١٦}

و. الدراسات السابقة

تعد الدراسة السابقة جزءًا مهمًا في البحث العلمي، حيث تهدف إلى توضيح العلاقة بين البحث الجاري تنفيذه والأبحاث السابقة التي تتشابه في الموضوع أو موضوع الدراسة. تساعد هذه الدراسات في إبراز موقع البحث، وجديته، ومساهمته في تطوير المعرفة العلمية، خصوصًا في مجال الدراسات الأدبية العربية الحديثة ودراسة أعمال غادة السمان.

أجرى علي سليمي وسميرة خسروي (٢٠١٧) دراسة بعنوان "بررسی عناصر تشکیل دهنده داستان عیناک قدری غادة السمان بر اساس نظریه گفتمان روایی ژرار ژنت"،^{١٧} والتي تناولت العناصر السردية في أعمال غادة السمان باستخدام نظرية جيرار جينيه. ركزت الدراسة على ثلاثة عناصر رئيسية، وهي الزمن، الجو، والنبرة كأدوات سردية لتصوير قضايا المرأة. ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي، أظهرت

^{١٦} الشريف حبيبة، "البنيوية التكوينية في النقد الأدبي رؤية لوسيان غولدمان"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ٢، رقم ١٠.

(٢٠٠٧): ١٤١-٤٤.

^{١٧} علي سليمي و سميره خسروي، "بررسی عناصر تشکیل دهنده داستان عیناک قدری غادة السمان بر اساس نظریه گفتمان

روایی ژرار ژنت"، ادب عربي ١٠، رقم ١٠ (١٣٩٧): ١٨-١٠.

نتائج الدراسة أن السمان نجحت في عرض تعقيدات هوية ومكانة المرأة ضمن بنية سردية رمزية وانعكاسية.

بعد ذلك، درست سامحة عباس (٢٠١٩) في بحثها بعنوان "تجليات الاغتراب في المجموعة القصصية 'لا بحر في بيروت' لغادة السمان"^{١٨} ظاهرة الاغتراب في مجموعة القصص "لا بحر في بيروت". استخدمت الدراسة منهج القراءة المتأنية مع التركيز على تقنية تيار الوعي. وأظهرت نتائج البحث أن الاغتراب في أعمال السمان يظهر على مستويات مختلفة، سواء الاجتماعية أو النفسية، كنوع من النقد للمعايير الاجتماعية، والمحرمات، والضغوط الاجتماعية والسياسية التي تواجه المرأة العربية.

بحث آخر أجراه العزاوي، م. (٢٠٢٠) في عمله بعنوان "شعرية اللغة السردية في القصة القصيرة لا بحر في بيروت لغادة السمان"،^{١٩} حيث تناول أسلوب اللغة السردية في القصة القصيرة "لا بحر في بيروت". باستخدام المنهج الأسلوبي، خلصت الدراسة إلى أن اللغة التي استخدمتها السمان ذات طابع شعري ورمزي، وملئة بالمعاني الاجتماعية. وتعمل السردية في القصة القصيرة كوسيلة للمقاومة ضد الاغتراب الاجتماعي والسياسي في مجتمع بيروت خلال عقد الستينيات.

^{١٨} الدكتورة سميحة عباس، "تجليات الاغتراب في المجموعة القصصية 'لا بحر في بيروت' لغادة السمان"، جسر المعرفة ٥،

رقم ٢٠ (٢٠١٩): ٤٦-٥٥.

^{١٩} الامارة، "شعرية اللغة السردية في رواية لا بحر في بيروت ل (غادة السمان)".

أجرى نضال الكوسيري (٢٠٢٢) دراسة بعنوان "الحرب في الالقصة القصيرة النسوية السورية (كوبيس بيروت أنموذجاً)"،^{٢٠} حيث تناول مفهوم الحرب في الالقصة القصيرة النسوية السورية من خلال القصة القصيرة "كوبيس بيروت" لغادة السمان. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، أظهرت الدراسة أن السمان تقدم تمثيلاً عميقاً لمعاناة ونضال المرأة في خضم الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥. كما تناولت الدراسة التأمل في دور الكاتب في ظل ظروف الحرب، وقوة الكتابة كوسيلة للمقاومة ضد العنف وسخافة الصراع.

أجرى أرشاد لاسكار (٢٠٢٣) دراسة سيرة ذاتية بعنوان "حياة غادة أحمد السمان وآثارها الأدبية"،^{٢١} قدمت صورة شاملة عن حياة ومسيرة غادة السمان المهنية. باستخدام المنهج الوصفي التاريخي، تتبع البحث التطور الموضوعي في أعمالها، من موضوع الحب في مرحلتها المبكرة إلى التحول نحو القضايا الاجتماعية والنسوية والنقد الثقافي. وأكدت نتائج البحث على مكانة السمان كشخصية مهمة في الأدب العربي الحديث، تركز باستمرار على القضايا الإنسانية.

بالإضافة إلى ذلك، قام إبراهيم نامداري وزملاؤه (٢٠٢٥) بدراسة بعنوان "تحليل سوسيولوجي لالقصّة القصيرة بيروت ٧٥ لغادة السمان على أساس نظرية

^{٢٠} نضال القصيري، "الحرب في الرواية النسوية السورية (كوبيس بيروت أنموذجاً)"، مجلة جامعة تشرين الآداب والعلوم الإنسانية، رقم ٤٤ (٢٠٢٢): ٥٤-١٤٣.

^{٢١} الدكتور أرشد لشكر، "حياة غادة أحمد السمان وآثارها الأدبية"، مجلة سيرين للدراسات العربية والإنجليزية ٢، رقم ٢٠ (٢٠٢٣): ٠١-٠٨.

البنوية التنموية"،^{٢٢} حيث تم تحليل القصة القصيرة "بيروت ٧٥" باستخدام نظرية البنوية الكوينية للوسيان غولدمان للوسيان غولدمان. أظهرت نتائج الدراسة أن الالقصة القصيرة تصوّر الأزمة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي اجتاحت بيروت خلال عقد السبعينيات. ومن خلال البنية الاجتماعية المعقدة، عرضت السمان واقع الفقر، والفجوة بين الطبقات، والهوس بالشهرة والملذات التي شكّلت ملامح المجتمع اللبناني الحديث.

من خلال هذه الدراسات السابقة، يتضح أن معظم الأبحاث ركزت على تحليل القضايا النسوية، والأساليب السردية، والجوانب الاجتماعية في أعمال غادة السمان، لا سيما "البحر في بيروت" و"بيروت ٧٥". ومع ذلك، لم تُجرَ بعد العديد من الدراسات التي تتناول تمثيل الاستعمار في القصة القصيرة "البحر في بيروت". لذلك، يتميز هذا البحث بالجدّة من خلال تركيزه على تحليل تمثيل الاستعمار في الالقصة القصيرة، كجهد لتوسيع الفهم حول علاقات السلطة، والهوية، والإرث الاستعماري المضمّن في هذا العمل الأدبي.

ز. منهج البحث

١. تصميم البحث

^{٢٢} ابراهيم نامداري، عسكر بابازاده أقدم، و مصطفى محمدزاده، "تحليل سوسيولوجي لرواية بيروت ٧٥ لغادة السمان على أساس نظرية البنوية التنموية"، جامعة قم ٢ (٢٠٢٥).

هذا البحث هو دراسة نوعية؛ أي نَحْج لا يستخدم الإجراءات الإحصائية، بل يركز على تفسير وفهم المعنى وراء الظواهر المدروسة.^{٢٣} يهدف المنهج النوعي إلى فهم الظواهر التي يختبرها موضوع البحث بشكل عميق، مثل السلوكيات، والآراء، والدوافع، والأفعال البشرية، بطريقة شاملة. وتُعرض نتائج هذا الفهم في صورة وصف سردي باستخدام لغة تعكس السياق الاجتماعي والثقافي بشكل طبيعي، مع الاستفادة من مختلف الأساليب التأويلية.^{٢٤}

يتماشى هذا المنهج مع نموذج البنيوية الكوينية للوسيان غولدمان الذي اقترحه لوسيان غولدمان، والذي يؤكد على وجود علاقة جدلية بين بنية العمل الأدبي والبنية الاجتماعية للمجتمع. وفقاً لغولدمان، يُعتبر العمل الأدبي تعبيراً عن رؤية العالم لمجموعة اجتماعية معينة، تنعكس من خلال البنية السردية، والشخصيات، والصراعات في العمل. لذلك، يسعى هذا البحث إلى الكشف عن كيفية تصوير تمثيل الاستعمار في القصة القصيرة "البحر في بيروت" لتعكس الوعي الجمعي للمجتمع العربي بعد الاستعمار، كما جسّدت غادة السمان من خلال تصوير الواقع الاجتماعي والنفسي لشخصياتها.

٢. البيانات ومصادرها

مصدر البيانات في هذا البحث هو القصة القصيرة "البحر في بيروت" للكاتبة غادة السمان. وتشمل البيانات التي سيتم تحليلها النصوص التي تحتوي على السرد،

^{٢٣} A Ahmadi, *Metode Penelitian Sastra Perspektif Monodisipliner Dan Interdisipliner* (Gresik: Penerbit Graniti, ٢٠١٩).

^{٢٤} M A Wajiran S. S., *Metode Penelitian Sastra: Sebuah Pengantar* (Uwais Inspirasi Indonesia, ٢٠٢٤).

والحوار، ووصف الأحداث التي تعكس القيم الاجتماعية ورؤى الحياة المتعلقة بموضوع الاستعمار، وهيمنة الثقافة، والمقاومة، وأزمة الهوية بعد الاستعمار. تنقسم مصادر البيانات في هذا البحث إلى نوعين: مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانوية.

أ) مصادر البيانات الأولية

مصادر البيانات الأولية في هذا البحث هي نصوص القصة القصيرة "البحر في بيروت" للكاتبة غادة السمان، والتي تمثل موضوع الدراسة الأساسي. تم استخدام القصة القصيرة كمادة تحليلية لتحديد وفهم أشكال تمثيل الاستعمار التي تنعكس في الشخصيات، والصراعات، والبنية السردية التي أنشأها المؤلف.

ب) مصادر البيانات الثانوية

تشمل مصادر البيانات الثانوية مختلف الكتب، والمقالات العلمية، والدوريات، والدراسات النقدية المتعلقة بنظرية البنيوية الكوينية للوسيان غولدمان للوسيان غولدمان، ومفهوم الاستعمار وما بعد الاستعمار، بالإضافة إلى التحليلات الخاصة بأعمال غادة السمان. تُستخدم هذه المصادر لتعزيز الأساس النظري، وتعمق الفهم المفاهيمي، ودعم التفسير الشامل للبيانات الأولية.

٣. تقنيات جمع البيانات

تقنيات جمع البيانات هي سلسلة من الخطوات أو الإجراءات التي يقوم بها الباحث للحصول على المعلومات والحقائق ذات الصلة بمشكلة البحث. واستناداً إلى المنهج المستخدم، يطبق هذا البحث تقنيات جمع البيانات القائمة على التوثيق. وتقنية التوثيق هي أسلوب جمع البيانات من خلال تجميع، ومراجعة، وتفسير الوثائق المكتوبة المتعلقة بموضوع البحث. وقد تكون الوثائق التي يتم تحليلها نصوصاً أدبية، أو كتباً، أو مقالات علمية، أو دوريات، أو مصادر إلكترونية ذات صلة بموضوع الدراسة. عملياً، يتم جمع البيانات عبر عدة مراحل:

(أ) يقوم الباحث بتتبع والحصول على نصوص القصة القصيرة "البحر في بيروت" لغادة السمان كمصدر بيانات أولي.

(ب) يصنّف الباحث البيانات حسب الفئات، بحيث يتم فصل البيانات المستقاة من نص القصة القصيرة عن البيانات الداعمة المستمدة من نظرية علم اجتماع الأدب والدراسات السابقة. ويُجرى هذا التصنيف لضمان سير التحليل بشكل منهجي وموجّه.

(ج) يختار الباحث ويسجل الأجزاء المهمة من القصة القصيرة التي تعكس عناصر علم اجتماع الأدب، مثل الهيمنة الثقافية، والمقاومة، والصراع الاجتماعي، وأزمة الهوية بعد الاستعمار. وتُستخدم هذه الاقتباسات كمواد أساسية للتحليل للكشف عن القيم الاجتماعية والأدبية الموجودة في أعمال غادة السمان.

يستخدم تحليل البيانات في هذا البحث المنهج الجدلي مع اعتماد منهج البنيوية الكوينية للوسيان غولدمان كما اقترحه لوسيان غولدمان. يرى هذا المنهج أن العمل الأدبي يعكس البنية الاجتماعية والوعي الجمعي للمجتمع الذي أنتجه. لذلك، لا يقتصر التحليل على العناصر الجوهرية للنص فقط، بل يتتبع أيضاً العلاقة بين بنية العمل والواقع الاجتماعي والتاريخي الذي شكّل خلفيته. من خلال المنهج الجدلي، يسعى الباحث إلى فهم العلاقة التبادلية بين بنية النص والبنية الاجتماعية، أي كيف يتأثر العمل الأدبي بالظروف الاجتماعية ويعكس في الوقت نفسه رؤية العالم للمجتمع في زمنه.^{٢٥} تتم خطوات التحليل عبر أربع مراحل:

(أ) تحليل العناصر الجوهرية مثل الموضوع، والشخصيات، والصراع، والخلفية المرتبطة بالاستعمار؛

(ب) تتبع البنية الاجتماعية والتاريخية التي شكلت خلفية إنتاج أعمال غادة السمان؛

(ج) تحديد رؤية العالم التي يعبر عنها الشخصيات في القصة القصيرة كممثل للوعي الجمعي للمجتمع بعد الاستعمار؛

(د) إجراء التركيب بين بنية النص والبنية الاجتماعية لاستخراج المعنى الاجتماعي الكامن فيها.

^{٢٥} Faruk HT, *Strukturalisme Genetik Dan Epistemologi Sastra* (Lukman, ١٩٨٨).

ح. ترتيب البحث

الكتابة البحثية في مقترح البحث هي الهيكل الذي يُستخدم لتنظيم وترتيب محتوى المقترح. تساعد هذه الكتابة الباحث على تقديم المقترح بشكل منظم، مما يسهل على القارئ فهم أهداف البحث والمنهجية المقترحة. وتتمثل الكتابة البحثية في ما يلي:

الباب الأول: يقدم هذا الباب صورة عامة عن البحث المزمع تنفيذه. ويشمل خلفية المشكلة لفهم السياق وأهمية البحث، وصياغة المشكلة لتحديد تركيز البحث، وتحديد حدود المشكلة لضمان توجيه البحث بشكل فعال، وأهداف البحث لتوضيح اتجاه الدراسة، وفوائد البحث لتبيين أهميته واستخداماته، والتعريفات التشغيلية لتوضيح المصطلحات أو المتغيرات المدروسة، والدراسة السابقة لمقارنة البحث بالدراسات السابقة، ومنهجية البحث لشرح إجراءات وتقنيات البحث، بالإضافة إلى الكتابة البحثية نفسها.

الباب الثاني: يحتوي هذا الباب على النظريات التي تُشكل الأساس العلمي للبحث، بما في ذلك المفاهيم الرئيسية والمراجع الأدبية ذات الصلة. وتُستخدم هذه المعلومات لتعزيز صحة البحث وأهميته وفهمه النظري. كما يتضمن هذا الباب سيرة المؤلف وشرحًا للعمل الأدبي الذي يُعد موضوع البحث.

الباب الثالث: يعرض هذا الباب نتائج التحليل المستندة إلى الإطار النظري والبيانات المجمعة. ويُجرى التحليل بشكل معمق لتفسير الظواهر الاجتماعية والثقافية والإيديولوجية المنعكسة في العمل الأدبي.

الباب الرابع: يقدم هذا الباب استنتاجات البحث بالإضافة إلى التوصيات ذات الصلة، سواء للأبحاث المستقبلية أو لفهم أعمق للقضايا المدروسة.



UIN IMAM BONJOL
PADANG